

شرح كتاب الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي | درس

61 / 01 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. قال المصنف رحمه الله تعالى ووصف الله هذه الامة في التوراة والانجيل قبل ان يخلقوا بصفاتهم. فكيف وصفهم من غير علم له بهم؟ فقال محمد رسول -

00:00:00

رسول الله والذين امنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركاعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا. سيماهم في وجوههم من اثر السجود. ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل - 00:00:23

قال فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون. الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. ويحل لهم الطيبات ويحرم - 00:00:42

الخبائث ويضع عنهم اثرهم ويضع عنهم اثرهم والاغلال التي كانت عليهم. فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فهل كان هذا الوصف من الله تعالى والاخبار عنهم الا لعلمه السابق فيهم. فما قدرنا ان يتعدوا هذه الصفات ولا يقصروا - 00:01:05

وعن شيء مما وصفهم الله به قبل ان يكونوا. وقال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون. فكتب ذلك بعلم قبل ان يرثوها. وقال وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن - 00:01:33

في الارض مرتين ولتعلنن علوا كبيرا. قضى عليهم في الكتاب الافساد في الارض قبل ان يفسدوا. وقوله وقضينا قال مجاهد كتبنا كذلك حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن ابن جريج - 00:01:53

عن مجاهد وقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون. سبقت لهم الحسنى من الله قبل ان يخلقوا لعلم الله فيهم فما استطاعوا ان يتعدوا شيئا علمه الله فيهم - 00:02:12

وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون. واخبر طبعنا اعمال قوم قبل ان يعملوها قال وامم ستمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم فاخبر الله تعالى بتمتعهم ومس العذاب اياهم قبل ان يخلقوا. قال واخرين منهم لما يلحقوا بهم. روي في - 00:02:29

بعض التفسير انهم الاعاجم. اخبر الله بدخولهم في الاسلام قبل ان يدخلوا وقال لاهل بدر حين اخذوا الفداء من المشركين. لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم - 00:02:58

تقول لولا ما سبق لاهل بدر من السعادة لمسهم العذاب في اخذهم الفداء. فلم يقدر اهل بدر الا يأخذه ولو حرصوا على تركه وقال ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون. ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. وقال - 00:03:16

ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون. وقال انا كاشف العذاب قليلا انكم عائدون البطشة الكبرى انا منتقمون وقال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا - 00:03:38

للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم فسبقت لهم منه الرحمة قبل ان يخلقوا. والدعاء لمن سبقهم قبل ان يدعوا. وقال فاسري بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر رهق واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون. فاخبر الله باتباعهم واغراقهم قبل ان - 00:04:03

وقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك. فاخبر باختلافهم قبل ان يختلفوا. وقال عالم الغيب عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا.

الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن - 00:04:28

من خلفه رسدا ليعلم ان قد ابلفوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا. وقال قال ان شر الدواب عند الله الصم البكم

الذين لا يعقلون. ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم. ولو اسمعهم - 00:04:48

لتولوا وهم معرضون. ولكن علم منهم غير ذلك فصاروا الى ما علم منهم. واخبر بعلمه في قومه فقال سواء عليهم انذرتهم ام لم

تنذرهم لا يؤمنون. واخبر عن قوم اخرين فقال ولو رحمتهم وكشفنا - 00:05:08

ان ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده

ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. اه فهذه نحو ثلاثين دليلا انتزعها المصنف رحمه الله من - 00:05:28

كتاب الله عز وجل كلها يدل على سبق علم الله تعالى بالكائنات قبل حصولها وعلى تقدم كتابته بما يقع منه وفي هذا رد بلبغ لا يبغي

مجالا للشك في ان الله سبحانه وتعالى احاط علمه بكل شيء - 00:05:48

ما يتعلق بافعاله وما يتعلق بافعال خلقه والمنكرون لهذه المسألة في هذا المقام الجهمية والقدرية الجهمية انكروا صفة العلم لله عز

وجل من باب انكارهم للصفات الثبوتية لله عز وجل - 00:06:13

والقدرية انكروها من جهة انكارهم للقدر كيف ذلك اما الجهمية فان مذهبهم في صفات الله تعالى انه ليس لله تعالى صفة ثبوتية في

نفس الامر تعتقد الجهمية وهم معطلة محض - 00:06:37

لحظة ان الله تعالى ليس له صفة ثبوتية. بل كما اسلفنا يعتقدون ان الله تعالى هو الوجود المطلق بشرط اطلاق ومعنى قولهم بشرط

الاطلاق اي لا يتقيد بصفة فعندهم انهم يثبتون الله تعالى وجودا مطلقا لا يتقيد بوصف. وهذا امر مردود عليه - 00:06:57

لانه لو لم يكن الا صفة الوجود لكان ذلك كافيا في ابطال مذهبهم فلو قيل لهم اثبتون ان الله تعالى موجود ام لا؟ لم يكن لهم بد ان

يقولوا هو موجود - 00:07:23

وحينئذ اذا اثبتوا صفة الوجود لله عز وجل لزمهم ان يثبتوا ما دونها من الصفات لانها من بابة واحدة صاروا ينكرون علم الله عز وجل

من هذا المنطلق. واعلموا ان هؤلاء النفاة - 00:07:39

مذهبهم في آآ هذا الباب باب اسماء الله وصفاته آآ حيال ما اثبت الله تعالى لنفسه من الصفات انهم يجعلون اما صفات سلبية او اه

صفات اضافية او مركبة منهما - 00:07:59

فكل ما ما وصف الله تعالى به نفسه مما لا يستطيعون الفرار منه اذ هو ناطق الكتاب. وصحيح السنة المتواترة يحملونها اما على

وصف سلبي او على وصف اضافي او مركب من سلبي واضافي - 00:08:20

كيف ذلك مثلا يقولون حينما نجبهم ونقول الله تعالى سمى نفسه عليما ووصف نفسه بالعلم. يقول نعم ليس المقصود بالعلم اثبات

صفة وجودية هي العلم. وانما المراد به نفي الجهل - 00:08:39

هذا معنى كونهم يصفون الله بالسلوب اي انهم يجعلون ما اثبت الله تعالى لنفسه المراد منه نفي ضده العلم عندهم هو نفي الجهل

والقدرة عندهم نفي العجز وهكذا يجعلون كل وصف ثبوتي - 00:09:00

يراد به نفي ضده بس. ومن المعلوم ان النفي ليس كمالا. النفي المجرد لا يدل على الكمال. ولا يتمدح به وقد يجعلونها صفة اضافية.

فمثلا حينما يأتون الى اسم الله الخالق - 00:09:22

بسم الله الخالق. يقولون المقصود بصفة الخلق وجود مخلوق له لا انه متصف بصفة الخلق وجود مخلوق لا انه يقوم به وصف هو

صفة الخلق كل هذا من التكلف والتعسف الذي لم يدر بخلد احد من الصحابة والتابعين. وانما حملهم على ذلك المقدمات - 00:09:41

فاسدة وتارة يتحذلقون ويقولون انها مركبة من السلوب ومن الاضافات يقولون هي يعني سلبية اه من وجه واضافية من وجه. كما قد

يقولون ذلك في اسم الله الاول كيف يقولون المقصود بالاول يعني انه لا انه متصف بصفة الاولية ولكن آآ انه - 00:10:06

غير مسبوق بشيء وكونه مركبا من جهة ان بعده ثان او غير ذلك من التلاعب بالالفاظ المقصود انهم اه جنوا على النصوص القرآنية

والنبوية وحملوها على غير مراد الله تعالى ومراد نبيه صلى الله عليه وسلم فهم اعتقدوا - [00:10:37](#)

ثم استدلووا والمسلك الصحيح ان يستدل الانسان ثم يعتقد والا ما كان الدليل دليلا وهذه المواضع التي ساقها المؤلف آيات محكمات ذات دلالات واضحات لا يختلف اثنان في دلالتها على سبق علم الله تعالى بالاشياء قبل - [00:11:02](#)

وعلى ان ما من متحرك يتحرك او ساكن يسكن الا وقد سبق به علم الله تعالى الازلي الذي هو صفة ذاتية له. فقد قدمنا انه لا يتم ايمان امرئ بالقدر حتى يؤمن بعلم الله المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا كليا - [00:11:24](#)

وجزئية ما يتعلق بفعله وما يتعلق بفعل خلقه من الارزاق والاجال والطاعات والمعاصي. مما كان ويكون وما سوف يكون وما لم يكن كيف لو كان يكون. هكذا وقد ساق المؤلف آيات و - [00:11:50](#)

آ عقب عليها بما رأيت من الوضوح في آ دلالتها على سبق علم الله تعالى بالاشياء وعلمهم ما الخلق هنا الى يوم القيامة فهذا اعظم ركن من اركان الايمان بالقدر - [00:12:10](#)

ولهذا كان القدريه القدر ينكرون علم الله السابق لماذا؟ بناء على فسادى تصورهم من انه يلزم من تقدير الله تعالى ان وصف بالظلم محنة هؤلاء القدريه التي حملتهم على تنكب هذه المضائق - [00:12:27](#)

ان قالوا كيف يقدر المقادير ويقضى لاحد بالسعادة ولاحد بالشقاوة. ثم يعاقبهم عليها وهذه تبدو لاول وهلة معضلة واشكال والواقع انه عند النظر والتأمل ليست كذلك وذلك ان الله سبحانه وتعالى - [00:12:54](#)

بمقتضى ربوبيته قد قدر المقادير اذ لو لم يقدر المقادير لما كان ربا هو الرب سبحانه الخالق المالك المدبر. فمقتضى ربوبيته ان لا يقع شيء الا بعلمه وامره وقضائه السابق - [00:13:20](#)

والا لكان موصوفا بالعجز وهذا ينافى الربوبية الله سبحانه وبحمده قد قدر المقادير منذ الازل وعلم ما العباد فاعلون قبض قبضه وقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وقبض قبضة وقال هؤلاء في النار ولا ابالي. لكنه سبحانه وبحمده اخفى القدر عن عباده. واقام - [00:13:41](#)

فهم في ارضه واظهر لهم الشرع اظهر لهم الشرع واخفى عنهم القدر. وقال اعملوا واعطاهم من الادوات والالات ما يتمكنون به من الفعل والترك وكل احد يعمل عملا او يدع شيئا انما يفعله - [00:14:06](#)

محض اختيار وسبق اصرار وكل احد يفرق بين افعاله الارادية والاختيارية وافعاله الاضطرارية وبالتالي فان العاصي اذا عصى يعصي عن ارادة. والطائع اذا اطاع يطيع عن ارادة. فكان العاصي مستحقا - [00:14:29](#)

والطائع مستحقا للثواب وهذه الارادة وهذا الفعل حقيقيان. ليس جبريان قصريان كما توهموه ذلك ان الله تعالى قال فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يا حب اسند الله هذه الافعال اليهم اعطى واتقى وصدق. من الذي اعطى واتقى وصدق؟ العبد - [00:14:49](#)

قال فسنيسره لليسرى وبالمقابل واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى اذا ما نبخل واستغنى وكذب هو العبد ايضا. فسنيسره للعسرى بهذا تنحل معضلة هؤلاء القدريه. ويقال لهم لا يمكن لاحد ان يحتج بقدر الله - [00:15:14](#)

على معصية الله لان الله تعالى قد اخفى القدر عن خلقه. متى يتم لكم الاحتجاج وما متى تستحكم شبهتكم؟ لو ان الله سبحانه وتعالى اخبر وقال انتم يا هؤلاء من اهل النار - [00:15:38](#)

ثم امرهم بطاعته فلم يمكنهم ذلك. لكان هذا تعجيز او لو قال لاهل الطاعة انتم ايها المعينون انتم من اهل الجنة. ثم اه امرهم ونهاهم. حينئذ يتوجه اه الاحتجاج. اما وقد اخفى الله تعالى - [00:15:59](#)

ولا يعلم العبد بقدر الله عليه الا بعد صدور العلم منه فانه لا يتم لاحد الاحتجاج بهذا الامر. ولهذا تجدون ان هؤلاء القدريه لا يحتجون بقدر الله في امورهم الدينوية - [00:16:21](#)

تجد احدهم في مصالحه الشخصية وطلبه للدنيا والرزق والولد والجاه وكذا. لا يقول هذه امور مقدرة فانا اسير في قدرى لا يتخذ من الاسباب والافعال ما يمكنه من الوصول الى المقصود مع احتمال الا لا يحصل. ومع ذلك يفعل - [00:16:36](#)

فكيف يرتضى ذلك لدنياه ولا يرتضى ذلك لدينه المقصود من هذه الايات الرد على هاتين الطائفتين الرد على الجهمية الذين قد ضلوا

في باب الصفات والرد على القدرية الذين ظلوا في باب القدر - [00:17:03](#)

وتضمن مساقه المؤلف من آيات اثبات مرتبة أخرى من مراتب الايمان بالقدر وهي مرتبة الكتابة وذلك ان ربنا سبحانه وبحمده قد كتب علمه في اللوح المحفوظ وجميع مقادير الخلائق قد جرى بها قلم القدر - [00:17:20](#)

فهي مسطورة مزورة في اللوح المحفوظ كما اه مر بنا في بعض الايات ومن ذلك قول الله تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب - [00:17:41](#)

فجمع بين العلم والكتابة. وفي حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في صحيح مسلم ان الله مرفوعا ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:17:55](#)

حتى العجز والكيس يعني حتى الصفات النوعية للناس قد كتبها الله عز وجل طيب ثم اتبع ذلك بالقول فمن امن بكتاب الله وصدق رسل الله اكتفى ببعض ما ذكرنا في علم الله السابق في الخلق واعمالهم قبل ان يعملوها. ومن يحصي - [00:18:11](#)

في كتاب الله وفي اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين. في اثبات علم الله له والاقرار به. ويخفي معرفة ذلك كأن هذه وقعت على سبيل الاستفهام قال ومن يحصي ما في كتاب الله وفي اثار رسول الله - [00:18:34](#)

صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين في اثبات علم الله له والاقرار به ويكفي في معرفة ذلك اقل مما جمعنا. ولكن جمعناها ليتدبرها اهل العقول والافهام. فيعرفوا ضلالة هؤلاء الذين - [00:18:53](#)

الله من العلم ونفوه عنه وجعلوه في العلم والمعرفة كالخلق سواء. فقالوا طبعاً مثل هذا التعبير الذين اخرجوا الله من العلم يعني اعتقدوا ذلك والا هم لا يملكون ان يخرجوا الله تعالى من العلم. وانما حكموا بعقولهم بهذا الحكم الفاسد - [00:19:12](#)

نعم كما لا يعلم الخلق بالشئ قبل ان يكون. فكذلك الله بزعمهم لا يعلم قبل ان يكون. فما فضل علام الغيوب الذي يعلم السر واخفى على المخلوق الذي لا يعلم شيئاً الا ما علمه الله. صحيح - [00:19:32](#)

وهذا المذهب الذي ادعوه في علم الله قد وافقهم على بعضه بعض المعتزلة. لانه لا يبقى مذهب الفريقين جميعاً الا برد علم الله فكفى به ضلالاً. ولانهم متى ما اقرؤا بعلم سابق خصموا. كذلك فقال عمر بن عبدالعزيز. نعم. هذه القطعة - [00:19:49](#)

تبين ان الشيخ رحمه الله يميز بين الجهمية الغلاة وبين المعتزلة ولكنه يثبت ان بعض المعتزلة وافقوهم اه في هذا الشئ وذلك ان المعتزلة مذهب مخفف من مذهب القدرية الغلاة - [00:20:09](#)

فاوائل القدرية معبد الجهني الذين ظهروا اه اتباع معبد الجهني في البصرة الذين ظهروا في اواخر عهد الصحابة كان ينفون العلم السابق والعيان بالله. ولهذا لم يتردد السلف في تكفيره - [00:20:31](#)

في تكفير القدرية الغلاة الاوائل وشنع عليهم الصحابة رضوان الله عليهم لانهم ظهروا في اواخر عهد الصحابة. حتى قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما حدثه حميد بن - [00:20:47](#)

الرحمن وصاحبه بما جرى من معبد وجماعته قال اذا لقيت احدا منهم فاخبره اني بريء منه وانه بريء مني وقال في موضع اخر لئن لقيت احدهم لاعتض بانفه حتى ينقطع. من شدة ما يجد عليهم - [00:21:00](#)

هؤلاء قد اكفرهم اهل السنة والجماعة لانهم اتوا بما لا يسوغ الغلط فيه وهو نفي العلم عن الله عز وجل. ونفي العلم عن الله يعني وصفه بظله وهو الجهل. وهذا غاية الكفر - [00:21:21](#)

فمن المعتزلة من خفف شناعة قول القدرية وقالوا ثبت العلم ونثبت الكتابة. لكن لا نثبت المشيئة والخلق. يعني يثبتون المرتبة الاولى والمرتبة الثانية من مراتب القدر لكنهم انكروا ان يكون الله شاء طاعة لكن انكروا ان يكون الله شاء طاعة الطائع او ان يكون الله شاء - [00:21:38](#)

العاصي وانكروا ان يكون الله خلق طاعة الطاعة او ان يكون الله خلق معصية العاصي فهم خففوا مقالة القدرية الغلاة لكن ليسوا كلهم. ولهذا قال الشيخ آآ قد وافقهم على بعضه بعض المعتزلة - [00:22:04](#)

وكأنه يشير بذلك الى الغزال او غيره اه قال لانه لا يبقى مذهب الفريقين جميعاً الا برد علم الله. فكفى به ضلالاً اه ولانهم متى ما اقرؤا

بعلم سابق خصموا كذلك قال عمر بن عبدالعزيز. اذا اه هذه اللفظة - 00:22:24

وهي قول ناظروهم بالعلم فان اقرؤا به خصموا وان انكروه كفروا آآ نسبها وسيرويه عن عمر ابن عبد العزيز وهي مروية ايضا عن الشافعي قال قال حدثنا نعيم ابن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن زيد ابن رفيع عن زيد ابن رفيع الجزري عن عمر بن عبدالعزيز قال - 00:22:45

من اقر بالعلم فقد خصم. قال ابو سعيد رحمه الله فتأويل قولهم ومذهبهم انه كلما حدث لله خلق حدث له حلم بكيونته علم ما لم يكن علمه. ففي تأويلهم هذا - 00:23:11

كان الله ولا علم له بزعمهم حتى جاء الخلق فافادوه علما. فكلما حدث خلق حدث لله علم بزعمهم. فهو ما كان بزعمهم عالم وبما لم يكن غير عالم حتى يكون. فتعالى الله عما يصفون - 00:23:28

قال الله عز وجل ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وقال قل انما العلم عند الله فانما انا نذير مبين. وقال قل انما علمها عند الله. وقال قال علمها عند ربي في كتاب - 00:23:46

فكيف يحدث لله علم بكيونة الخلق؟ وعلى علمه السابق فيهم خلقوا. وبما كتب عليهم في ام الكتاب يعملون. لا يزيدون مثقال حبة ولا ينقصون. قال وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستتر. وقال - 00:24:06

انه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وقال ومن عنده علم الكتاب وقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم. وقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل - 00:24:26

كان براءها ان ذلك على الله يسير. وقال ما يعمر من معمر ولا ولا ينقص من عمره الا في شاب الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب. ان ذلك على الله يسير. وقال قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى - 00:24:51

مضاجعهم فهل كتب هذه الاشياء قبل كيونتها الا للعلم بها قبل ان تكون؟ قال حدثنا سعيد بن ابي مريم المصري قال حدثنا سعيد بن ابي مريم المصري انبأنا الليث وهو ابن سعد حدثني عبدالله ابن حيان قال حدثني عبد الوهاب ابن بخت - 00:25:18

او ثعلبة الخثعمي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال ايها الناس لا يشتبه عليكم ان الله علم علما وخلق خلقا. فان كان العلم قبل الخلق فالخلق يتبع العلم. وان كان الخلق قبل العلم فالعلم يتبع الخلق - 00:25:40

قال ابن ابي مريم واخبرنا ابن لهيعة عن عبد الله ابن حيان عن عبد الوهاب ابن بخت. عن ابي امامة مثله. قال ابو سعيد فادعت هذه العصابة ان الخلق قبل العلم والعلم يتبع الخلق فاي ضلال ابين من هذا؟ وقال رسول الله صلى الله - 00:26:00

عليه وسلم ان اول شيء خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب كل شيء يكون. قال ابو سعيد رحمه الله فلم يدري والله القلم بما يجري حتى اجراه الله بعلمه. وعلمه ما يكتب مما يكون قبل ان يكون. وقال رسول الله - 00:26:22

صلى الله عليه وسلم. كتب الله مقادير اهل السماوات والارض. قبل ان يخلقهم بخمسين الف سنة. فهل كتب ذلك الا ما علمت فما موضع كتاب هذا؟ ان لم يكن علمه في دعواهم - 00:26:42

ثم الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يشبه هذا وعن اصحابه جملة كثيرة اكثر من ان يحصيها كتاب ما هذا وسنأتي منها ببعض ما حضر ان شاء الله مع انا نعلم انهم يكذبون باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:58

ولا يؤمنون بها ولكن خير منهم واطيب وافضل واعلم الناس من يؤمن بها فيتقيهم. نعم هذه في الحقيقة لفتة وهو انه لا ينبغي ان ينساق طالب العلم الى طرائق المخالفين في الاحتجاج - 00:27:18

بل يلزم منهجه وذلك ان من الناس من يقول اذا جادلت المخالفين من الملاحدة لا تحتجوا بالكتاب والسنة احتجوا بالعقل لانهم لا يقرؤن الكتاب والسنة او اذا آآ خاطبتهم المبتدعة كالروافض فلا تستدلوا بالاحاديث لانهم لا يعترفون بالاحاديث النبوية - 00:27:37

وغير ذلك هذا في الحقيقة الاستدلال عن الصواب. بل ينبغي للمؤمن ولطالب العلم ان يتمسك بسلاحه من آآ ادلة الكتاب والسنة ولا مانع ان نضيف اليها الادلة الاخرى التي يمكن ان آآ يقتنع بها بعضهم - 00:28:00

لكن لا يتخلى عن بس لكة وطريقته ورثه من علم النبوة لمثل هذه الدعاوى والا غير منتفعين باعظم نفع. وهو ما بعث الله به نبيه

محمدا صلى الله عليه وسلم. من الهدى - 00:28:22

والعلم فينبغي لنا ان نتنبه لهذا ولا نوافق من يطالب بعدم الاستدلال بالنصوص. نستدل بالنصوص فان للنص سلطانا وبرهانا ووقعا في القلوب. حتى حتى عند المخالفين قد يبدو لاول وهلة انه يرده ويرفضه. لكنه اذا سمع الرواية سمع الايات سمع الاحاديث كثير منهم يتزلزل - 00:28:44

ويتأثر من سمعها. لان فيها اه من على علامات الصدق ودلائل الصدق ما تخضع له الرقاب اللي ينتبه طالب العلم الى هذا ولا يتكيف بالكيفية التي يريده غيره ان يكون عليها. نعم - 00:29:13

قال حدثنا نعيم بن حماد واحمد بن جميل ان ابن المبارك اخبرهم انبأنا رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن ابي بكر عزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء - 00:29:37 خلقه الله القلم فامرهم فكتب كل شيء يكون. نعم. قوله ان اول شيء خلقه الله القلم اذا هذه الاولية هي اولية نسبية. والا فان اول المخلوقات العرش اول المخلوقات العرش. اما القلم فان اوليته اولية نسبية - 00:29:57

يعني اولية فيما يتعلق بخلق السماوات والارض وهذا العالم المشهود بالنسبة لنا. نعم قال حدثنا عبد الله ابن ابن صالح المصري قال حدثني الليث يعني ابن سعد عن ابن عن ابي هانئ حميد ابن هاني - 00:30:24 عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير كل شيء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. اي نعم هذا هو حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما - 00:30:44

وهو في صحيح مسلم وان كان آ بالسباق الذي ذكره المصنف فيه ضعف لان عبد الله بن صالح هذا كاتب الليث قد ضعفوه لكنه ثابت بحمد الله عند مسلم وعند غيره. نعم - 00:31:04

قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا بشر بن نمير عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء - 00:31:21 هذا اهل اليمين بيمينه واخذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين. وقال يا اصحاب اليمين قالوا ربنا وسعديك. قال الست بربكم؟ قالوا بلى. ثم قال يا اصحاب الشمال قالوا لبيك ربنا وسعديك. قال الست - 00:31:41

بربكم قالوا بلى وخلط بعضهم ببعض فقال قائل يا رب لم خلطت بيننا؟ قال لهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون. الى قوله ان ما كنا عن هذا غافلين. ثم ردهم في صلب ادم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى - 00:32:01 واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء. واهل الجنة اهلها واهل النار اهلها. فقال قائل يا نبي الله ما الاعمال قال ان يعمل كل قوم لمنزلتهم. فقال عمر اذا نجتهد. قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال - 00:32:25

قيل يا رسول الله ارايت الاعمال اهو شيء يؤتف او فرغ منها؟ قال بل فرغ منها. اشار عندي الى ان هذا حديث ضعيف جدا كذلك محمد حديث ضعيف طيب وعسل - 00:32:45

قال حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك انبأنا المسعودي عن علي ابن بزيمة عن سعيد بن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل - 00:33:10

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم. قال خلق الله ادم فاخذ ميثاقه انه ربه وكتب اجله ورزقه ومصائبه واخرج ولده من ظهره كهينة الذر - 00:33:24

فاخذ موافقهم انه ربههم وكتب اجالهم وارزاقهم ومصائبهم آ اشار الى ان هذا اثر صحيح عن ابن عباس وعندك على انه لا تلازم في الواقع بين الاية وبين نثر ذرية ادم - 00:33:48

ولا يوجد حديث مرفوع في هذا الا حديث عمر كما ذكره ابن القيم في آ شفاء العليل هو اصح ما يكون في هذا الباب وذلك ان الاحاديث التي فيها ان الله مسح ظهر ادم نثر ذريته نثر الذر في وادي نعمان وعرفة - 00:34:11

واشهدهم على انفسهم لا تنطبق عليه الاية ذلك ان الاية سياق الاية فيها واذا اخذ ربك من بني ادم ولم يقل من ادم من بني ادم من ظهورهم ولم يقل من ظهره - [00:34:35](#)

واشهدهم على انفسهم. فسياق الاية يختلف عن سياق الحديث سيكون لهذا وجه ولهذا وجه فغاية ما يقال انه ان صح حديث عمر فهذا يعني باب مستقل واما الاية فانها لا تدل على ما دل عليه حديث نثر الذر في وادي نعمان - [00:34:50](#)

حملها بعض العلماء حمل الميثاق هذا على ميثاق الفطرة. وهو ما اودع الله تعالى فطر الادميين من معرفته هذي كماله واستحقاقه للعبادة هذا امر قد جعله الله تعالى في فطرهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا - [00:35:14](#)

ومن المعلوم ان كل صاحب فطرة سوية يعتقد بان هذا الكون لابد له من خالق ما لم تجتاله الشياطين. وان الخالق لا بد ان يكون عالما قديرا كاملا في اسمائه وصفاته ليس فيه - [00:35:34](#)

طقس بوجه من الوجوه. وان لم يدرك تفاصيل هذه الاسماء والصفات. لكنه مفطور على اعتقاد الكمال، بل وعلى اعتقاد العلو لهذا

الخالق وهو يرونو ببصره الى العلو اذا دعاه وناجاه - [00:35:52](#)

هكذا فطر فطرت الخائق. ولهذا كان دليل الفطرة من الادلة التي يستدل بها على احقاق الحق وابطال الباطل. خلقت عبادي حنفاء كلهم فاجتالتهم الشياطين فاما من بقي على فطرته الاصلية فان في قلبه شاهدا لما جاءت به الرسل. الا ان الله سبحانه وتعالى جعل

الحجة - [00:36:10](#)

هي الفيصل في امر الثواب والعقاب. فقال سبحانه رسولا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلم يبق الله تعالى للخلق ما يحتجون به ويتعلقون به الا ان يقول قائلهم ما جاءنا من بشير ولا نذير. قال فقد جاءكم بشير - [00:36:34](#)

وناديك ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين. اذا ليس فقط على الطائفتين من قبلكم بل قد جاءكم رسول فقطع الله الحجج. فان بقي احاد وافراد لم تقم عليهم الحجة الرسالية هؤلاء يحتجون عند - [00:36:56](#)

كما جاء ذلك في الحديث آآ الصحيح ان اربعة يحتجون يوم القيامة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اهل الفترة وآآ صبي مات قبل ان يبلغ الحنف وشيخ هرم ادركته الرسالة وقد خرف ومجنون. فهؤلاء - [00:37:18](#)

لا يحتجون على الله ويقولون يا ربنا كل يحتج يدري بحجته فيجعل الله تعالى لهم نارا ثم يأمرهم ان يتقحموا فيها. فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه. قال اياي عصيته - [00:37:38](#)

كيف برسلك سيكون هذا من باب اظهار عدل الله عز وجل. والا فان الله عالم بما كانوا سيعملون نعم ثم قال قال حدثنا محمد ابن كثير العبدي قال حدثنا سفيان عن خالد الحذاء عن عبدالاعلى عن عبدالله ابن الحارث قال خطب عمر ابن الخطاب - [00:37:53](#)

رضي الله عنه فقال ان الله خلق اهل الجنة وما هم عاملون. وخلق اهل النار وما هم عاملون. فقال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه نعم ومصدق ذلك من كتاب الله قوله تعالى - [00:38:14](#)

والله خلقكم وما تعملون والله خلقكم وما تعملون. على احد التفسيرين اي خلقكم وخلق اعمالكم. خلقكم وخلق اعمالكم. وعلى التفسير الثاني خلقكم وخلق اه ما تعملون من اصنام تعبدونها من دون الله - [00:38:30](#)

ولا شك ان الله خلق هذا وهذا. نعم قال حدثنا عمرو بن عون الواسطي انبأنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي - [00:38:48](#)

صلى الله عليه وسلم سئل عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم قال حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن قال حدثنا ابن المبارك بالنسبة لاطفال المشركين هذا مما ذكره ابن القيم رحمه الله في طبقات المكلفين - [00:39:03](#)

المكلفين فيما مر بنا دراسته وان اطفال المشركين بالنسبة لحكمهم الاخروي اه الله اعلم بما كانوا عاملين واما بالنسبة لحكمهم الدنيوي فانهم يعاملون معاملة ابائهم الاجراءات الدنيوية لو لو مات طفل لمشرك فانه لا يدفن في مقابر المسلمين. بل تجرى عليه

الاحكام الظاهرة التي عليها - [00:39:22](#)

اه اه ابائهم وامهاتهم. ولو قدر انه وقع بينهم وبين المسلمين حرب فغنمهم المسلمون وسبأوهم فانهم يكونون فهذا حكم آآ اولاد

المشركين اه في الدنيا. اما في الآخرة فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم. نعم - [00:39:50](#)

اطفال المسلمين فانهم في الدنيا والآخرة لهم حكم المؤمنين. وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة عرج به ابراهيم عليه السلام قد اسند ظهره الى البيت المعمور وحوله صبيان المسلمين. وهم من ماتوا - [00:40:14](#)

ولم يبلغوا الحنف فيكونون في كفالة ابراهيم. نعم قال حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك عن ايوب عن الزهري عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:32](#)

مثل قال حدثنا عمرو بن عون انبأنا هشيم عن خالد وهو الحذاء عن عبدالله بن شقيق عن ابي عن ابن ابي الجداء قال قال رجل يا رسول الله متى كتبت نبيا؟ قال وادم بين الروح والجسد - [00:40:49](#)

قال قرأت على ابي اليمان ان ابا بكر ابن ابي مريم الغساني حدثه عن سعيد ابن عن سعيد ابن سويد عن ابن سارية السلمي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبي - [00:41:09](#)

وان ادم لمنجدل في طينته. نعم اشار عندي الى ضعفه وعندك يا محمد قرأت على ابي اليمان على كل حال لا شك ان علم الله تعالى قد تقدم بان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين - [00:41:29](#)

انه سيد ولد ادم وانه حامل لواء الحمد يوم القيامة. كل ذلك في علم الله. نعم قال حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن قال حدثنا ابن المبارك انبأنا حيوة بن شريح. قال اخبرني ابو هانيء - [00:41:50](#)

قال اخبرني ابو هاني ان الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي الخولاني قال اخبرني ابو هاني الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول - [00:42:09](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السماوات والارض قال حدثنا سعيد بن ابي مريم المصري قال اخبرني الليث ابن سعد قال حدثني ابو قبيل عن عن قبيل - [00:42:27](#)

قال حدثني ابو قبيل عن عن شفي بن ماته الاصبحي عن عبدالله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان. فقال اتدرون ما هذان الكتابان؟ قالوا لا يا رسول الله. فقال للأيمن منهما هذا - [00:42:46](#)

كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم. اجمل على اخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ابدا. وقال للذي في يده اليسرى وهذا كتاب باسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم - [00:43:06](#)

ثم اجمل على اخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ابدا. فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلاي شيء اعلم ان كان هذا الامر قد فرغ منه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا وقاربوا. فان صاحب الجنة يخطئ - [00:43:25](#)

له بعمل اهل الجنة. وان وان عمل اي ما عمل. وان صاحب النار يخطئ له بعمل اهل النار وان عمل اي ما عمل ثم قبض يديه وقال فرغ ربكم من العباد. ثم قال بيده اليمنى فنبذ بها - [00:43:45](#)

وقال فريق في الجنة ونبذ بالآخرى وقال فريق في السعير. الله اكبر. هذا الحديث حديث حسن او صحيح اه وفيه اه دلالة واضحة على سبق قدر الله تعالى وقضائه. ولهذا كان السلف يخافون من - [00:44:03](#)

مثل هذه الاحاديث كان سفيان رحمه الله اذا ذكر حديث القبضتين بكى وقال ليت شعري في اي القبضتين انا ما منا احد ايها الاخوان يعلم في اي القبضتين. ولكن العبد يحسن الظن بربه. والله عند ظن عبده به. وهذا من كمال حكمة الله عز وجل - [00:44:23](#)

ان يبقى القلب معلقا بالله سبحانه وتعالى فالذي يرى انه من قبضة اليمين وانه من اهل الجنة. هذا في الحقيقة ما احسن الظن بربه الذي يجزم بذلك ويقطع به. لانه امن مكر الله. ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون - [00:44:42](#)

وكذلك الذي يأس وقنط واعتقد انه من قبضة الشمال هذا لم يحسن الظن بربه اساء الظن بربه وقنط من رحمته ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون فينبغي للمؤمن ان يكون قلبه بين الخوف والرجاء. يرجو رحمة ربه ويخشى عذابه. وبهذا تتحقق العبادة - [00:45:02](#)

فاذا كنت ايها المؤمن ترجو رحمة ربك وتسأله ان يجعلك من قبضة اليمين وممن سبقت له لهم منه الحسنى وتخشى ان تكون من الآخرة حققت بذلك العبادة وصار قلبك معلقا بالله تعالى محبة وخوفا ورجاء. وهذه حقيقة العبودية لله تعالى. نعم - [00:45:27](#)

قال ابو سعيد فهؤلاء قد كتبهم الله باسمائهم التي كانوا في التي كان في علمه ان يسميهم بها. التي كان في علمه ان يسميهم بها
اباؤهم وامهاتهم قبل ان يخلقهم. فما قدر الالباء لتلك الاسماء تبديلا. ولا استطاع ابليس - [00:45:53](#)

لمن هدى الله منهم تضليلا. وهذه الجملة ليس المقصود منها آا اثبات مذهب الجبرية يعني بمعنى انهم يريدون ان يسموهم بخلاف
ذلك. فلا يقع منهم الا هذا لا المراد ان الله يسرهم - [00:46:13](#)

لما سبق في علمه وقدره وقع منهم ذلك موافقة لقدر الله تعالى لا كما يفهمها الجبرية من ان العبد مجبور على فعله. وان حركاته
اضطرابية كحركات المرتعش وانه كالريشة في مهب الريح او كالقشة فوق سطح الماء تعلو وتهبط. كلا المقصود في قول المصنف
رحمه الله - [00:46:32](#)

قدر الالباء لتلك الاسماء تبديلا ولا استطاع ابليس لمن هدى الله منهم تضليلا. ليس المقصود انهم مجبورون بمعنى انه مسلوب الارادة
وحملوا على هذا الامر حملا. وانما وقع منهم ذلك اه تيسيرا - [00:46:59](#)

لسبق علم الله تعالى وقدره. فالله تعالى قد الههم كل نفس فجورها وتقواها فوقع الشيء على سبق هذه سبحانه وتعالى دون ان يكون
لذلك لاحد منهم ادنى حجة في القدر فانهم فيما اتوا - [00:47:19](#)

كانوا يفعلون ذلك كما اسلفنا بمحض اختيار وسبق اصرار وبارادة تامة. ولهذا اذا تخلف عندهم شيء من الادوات والالات عذروا واذا
قام فيهم مانع من موانع التكليف عذروا الله تعالى لا يؤاخذ بالجهل ولا يؤاخذ بالنسيان ولا يؤاخذ بالاكره بل قد عفا عن ذلك كله. عفا
عن النائم - [00:47:39](#)

فعن الساهي عن المكره الى اخره. فلا يؤاخذ الله تعالى الا بما قارنته ارادة حقيقية وفعل مقصود ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان.
ومن قتله منكم متعمدا. هكذا الله حكم عدل - [00:48:09](#)

مقصد شتان بين بين الاضطراب والاختيار. نعم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين. فقال الله اعلم بما كانوا
عاملين. فرد امرهم الى سابق علم الله فيهم قبل ان يخلقوا وقبل ان يعملوا. وقال الله عز وجل ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين - [00:48:32](#)

وقال هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم. فلا تزكوا انفسكم هو اعلم وبمن اتقى. وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكتب بين عيني المولود ما هو لاق قبل ان يولد حتى النكبة ينكأ - [00:48:59](#)

ينكبها. ينكبها. حتى النكبة ينكبها. الله اكبر. يعني آا العثرة التي يعثر فيها يعني دقيق الامر وجليله كله مكتوب قال حدثنا احمد بن
صالح المصري حدثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبدالرحمن بن هنيذة حدثه - [00:49:19](#)

ان عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله عز وجل ان يخلق النسمة قال ملك الارحام معرضا يا رب اذكر
امثى انثى فيقضي الله امره ثم يقول يا رب شقي ام سعيد؟ فيقضي الله امره ثم ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق - [00:49:41](#)

حتى النكبة ينكبها قال حدثنا محمد قال عندي هذا حديث صحيح. نعم كذلك قال حدثنا محمد بن كثير انبأنا هذا والذي يليه من
احاديث يدل على ان التقدير آا نوعان - [00:50:03](#)

تقدير عام تقدير مجمل وتقدير مفصل الذي في اللوح المحفوظ هو التقدير العام الكوني والذي يكون في الرحم اه تقدير تفصيلي
ومن تأمل وجد ان التقدير تارة يكون جملة وتارة يكون تفصيلا - [00:50:23](#)

فالتقدير العام هو التقدير الكوني. الذي هو في اللوح المحفوظ ام الكتاب. فيه كل شيء. فهو الجامع لجميع المقادير ثم هناك تقدير
عمري وقد يقال جنيني وهو الذي دل عليه اه احاديث تسور الملك على الجنين في بطن امه. والامر بكتب رزقه واجله وعمله وشقي

او سعيد - [00:50:43](#)

وهو مما يستنسخ مما في ام الكتاب وهناك تقدير حولي وهو الذي يجري كل عام في ليلة القدر. كما قال ربنا عز وجل فيها يفرق كل
امر حكيم فيقدر الله تعالى في ليلة القدر ما يكون في ذلك العام من الحياة والموت والصحة والمرط والعز والذل وغير ذلك -

[00:51:08](#)

وهناك تقدير يومي وهو ما دل عليه قوله تعالى كل يوم هو في شأن فكل هذه التقديرات لا تعارض بينها وبين التقدير العام الكوني. فانه تفصيل من من اجمال. نعم - [00:51:33](#)

قال حدثنا محمد بن كثير قال انبأنا سفيان الثوري عن الاعمش قال حدثنا زيد بن وهب قال حدثنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق. ان احذكم يجمع في بطن امه اربعين ليلة - [00:51:51](#)

ثم يكون علقه مثل ذلك. ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربعة كلمات. فيقول اكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد. فان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا - [00:52:11](#)

ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق. فيختم بعمل اهل النار فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع. فيغلب عليه الكتاب الذي سبق - [00:52:31](#)

فيختم بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة. نعم. هذا حديث مشهور. حديث الصادق المصدوق حديث ابن مسعود رضي الله عنه. وفيه في اخره في اوله ذكر تقدير الله السابق وكتب العمل والاجل والرزق والشقاوة والسعادة وفيه ايضا - [00:52:48](#)

ما يدل على انه ربما عمل الانسان بعمل اه ظاهره يخالف ما يختم له به سيعمل يعني بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب. اي قدر الله السابق فيعمل بعمل اهل النار. والعكس - [00:53:08](#)

يعمل بعمل اهل النار حتى ما يبقى بينه وبينها الا ذراع فيسبق او يجري عليه ما سبق به الكتاب من الختم لخاتمة السعداء فيكتب كذلك وليس في هذا الامر شيء من - [00:53:27](#)

الاستدلال او آ آ يعني ما قد يتوهمه الانسان او قد يلقيه الشيطان في قلب ابن ادم من اساءة الظن كلا وانما وقع منه ما وقع يعني من ممن يختم له بخاتمة الشقاوة بسبب - [00:53:43](#)

وخبت نية صاحبه فلذلك خاتته في اخر عمره نسل الله العافية وهذا كله مما يوجب للانسان التوقي والحذر وعدم الركون الى الاماني. كما انه ربما عمل الانسان بعمل لاهل النار ثم ادركته رحمة الله تعالى فعلم بعمل اهل الجنة. وقد كان ابو هريرة يلغز ويقول من رجل من اهل الجنة - [00:54:04](#)

من رجل دخل الجنة لم يسجد لله سجدة يشير الى اصيرم بني عبد الاشهل الذي كان ابين على الاسلام حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقعت معركة احد. فلما خرج المسلمون للقاء المشركين يوم اخذ - [00:54:34](#)

في قلبه الايمان. فاخذ سيفه وخرج الى احد وجاهد حتى قتل في سبيل الله وادركه من ادركه من الصحابة فهو يجود بنفسه امره ان يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام وشهد شهادة الحق - [00:54:52](#)

وهو لم يسجد لله سجدة وهذا كثير وبالمقابل ايضا نسمع عافانا الله واياكم بمن يرتد وينتكس فهذا كله وجب للمؤمن ان يكون على حذر وخشية وان يسأل الله الثبات. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وآ - [00:55:09](#)

اه ان يقول المؤمن يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. لا يركن الانسان الى نفسه ويعتقد يعني انه قد ضمن مقعدا في او انه قد جاز القنطرة او غير ذلك على الانسان ان يكون في خوف ووجل. ولهذا لما تلى النبي صلى الله عليه - [00:55:28](#)

الايات اه يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون. اه ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون. اه قالت عائشة يا رسول الله اولئك قوم قد صلوا وزكوا وكذا وكذا. آ قال كلا يا ابنة الصديق وانما هم قوم آ يعني يخشون - [00:55:48](#)

الا يغفر الله لهم. او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال حدثنا ابو عمر الحوضي قال حدثنا شعبة عن سليمان الاعمش عن زيد بن وهب عن عبدالله بن مسعود قال حدثنا - [00:56:10](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ذكر نحوه قال في كتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح. قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة - [00:56:31](#)

عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد قال فاتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا معه ومعه مخرصة فنكس فنكس فجعل ينكت بمخرصته - [00:56:51](#)

ثم قال ما منكم من احد من نفسها يعني نكس رأسه والمحصرة هي العصا القصيرة ثم قال ما منكم من احد من نفس منقوسة الا وقد كتب مكانها من الجنة او النار. والا قد كتبت شقية او - [00:57:10](#)

قال فقال رجل يا رسول الله افلا نتكل على كتاب ربنا وندع العمل؟ فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى لاهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة. قال اعملوا اما اهل السعادة فييسر - [00:57:34](#)

لعمل اهل السعادة. واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة. ثم قرأ ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره للعسرى. نعم هذا حديث مشهور وهو من احسن الاحاديث التي يستدل بها - [00:57:54](#)

القدر وهو حديث متفق عليه بحمد الله. وفيه القطع بان الله تعالى قد كتب مقادير الخلائق وانه قد فرغ منهم وانه قد كتب مكان كل احد من الجنة او النار - [00:58:14](#)

ومن الشقاوة او السعادة. وفيه ايضا ما يدل على ان بعض ما يخطر في قلب الانسان من الشبه محتمل ان يخطر في قلب المؤمن. فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعنف - [00:58:31](#)

على الصحابة لما قالوا افلا نتكل على كتابنا وندع العمل فقد وقع في نفوسهم هذا الخاطر لما اخبرهم بانه بان الله قد قدر المقادير تبادر الى اذهانهم هذا الخاطر وقالوا اذا ما دام قد قدر المقادير - [00:58:48](#)

على كتابنا وندع العمل. قالوا هو على سبيل الاسترشاد والاستفهام. لا على سبيل الاعتراض لكن النبي صلى الله عليه وسلم مع انه بالمؤمنين رؤوف رحيم لم يكلهم الى العمل لم يقل اي نعم صحيح يعني آ لا لا تتكلفوا دعوا - [00:59:06](#)

اه سماوية وكل يتكل على قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له. فاما اهل السعادة ييسرون لعمل اهل السعادة. واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة. هذا الحزم هذا الحق الذي ينبغي ان يواجه به كل محتج بالقدر. ان يقال له اعمل دع عنك الظنون. انت حينما - [00:59:24](#)

شيئا فقد يكون هذا الافتراض خاطئا فلا سبيل لك للعلم بالقدر مهما آ ادمنت التفكير ومهما امعنت في التفكير لن تصل الى شيء وبالتالي ترفع هذا الملف ولا تفكر فيه وفكر في العمل. اجعل همك هو العمل. وثق ان الله تعالى - [00:59:50](#)

سوف ييسرك لما وعدك ان عملت بعمل آ المتقين فسييسرك الله ليسرى. والله لا يخلف الميعاد. وان كانت الاخرى فقد عرضت نفسك لسوء العاقبة. نعم قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال انبأنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرني عاصم ابن عبيد الله قال سمعت - [01:00:13](#)

سالم بن عبد الله قال سمعت ابي يقول سمعت عمر بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ارأيت ما نعمل افي امر قد فرغ منه ام امر مبتدع او مبتدع - [01:00:40](#)

فقال فيما قد فرغ منه فقال عمر افلا نتكل؟ فقال اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له. اما من كان من اهل السعادة فهو يعمل للسعادة. واما من كان من اهل الشقاء فهو يعمل للشقاء. الله اكبر. هذا موافق لما قبله - [01:00:59](#)

وان كان قد خص به عمر في هذا الخطاب و اشار آ الى انه حسن بمجموع طرقه كذا عندك يا محمد طيب على كل حال المحقق عندي نظر الى مجموع طرقه - [01:01:18](#)

اذا هو بشواهد. ولكن يغني عنه ما تقدم من الحديث المتفق عليه وبه يتبين اه كما نبهنا مرارا ان التعبير المناسب هو ان يقال العبد ميسر لا يقال مخير ولا - [01:01:37](#)

قال مسير بل يقال ميسر لا يقال مخير ولا يقال مسير. بل يقال ميسر لان الله تعالى قال فسنيسره ليسرى. فسنيسره للعسرى. وقال نبيه صلى الله عليه وسلم فكل ميسر. فهذا التعبير - [01:01:56](#)

لا يوجد تعبير يعني آ يؤدي معناه ودلالته علينا ان ان نعبر به. نعم قال ابو سعيد قال ابو سعيد رحمه الله ومن فرغ منه الا من قد علمه قبل ان يكون ومن يسرهم لما خلقهم له الا من قد علم ما - [01:02:13](#)

عاملون قبل ان يخلقهم. فسبحان من لا يستحق احد ان يكون كذلك غيره. وتعالى علوا كبيرا. الله. فيقال لمن رد من كتاب الله وهذه

الاخبار ولم يقر لله بعلم سابق. ارأيت الله ارأيت الله يعلم ان الساعة اتية - [01:02:35](#)

ارأيت الله يعلم ان الساعة اتية. جملة مستأنفة يعني ارأيت اخبرني الله يعلم ان الساعة اتية. نعم فان قال لا فقد فارق قوله فقد فارق قوله وكفر بما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وكذب بالبعث - [01:02:55](#)

اخبرك انه نفسه لا يؤمن بقيام الساعة وان قال يعلم وان قال يعلم الله ان الساعة اتية فقد اقر بكل العلم شاء او ابى ويقال له ايضا اعلم الله قبل ان يخلق الخلق انه خالقهم فان قال لا فقد كفر بالله العظيم. وان قال بلى فقد - [01:03:18](#)

قرب العلم السابق وانتقض عليه مذهبه في رد علم الله. وهو منتقب عليه على زعمه. نعم لا شك ان هذا من الالتزامات وقد نبه على هذا المعنى في اول هذا الفصل - [01:03:40](#)

وهو ملزم له. الا ان بعضهم يتحذلق فيجعل علم الله تعالى فيما يتعلق بافعاله. ولا يتعلق بافعال عباد علم الله ثابت متحقق. في افعاله هو من حيث الاحياء والاماتة. الخلق والرزق ونحو هذا - [01:03:54](#)

لكنه لا يتعلق بالطاعات والمعاصي. وهذا تفريق بلا دليل وتحكم مبني على التشهي. فلذلك لا يستقيم لهم الامر. وبذلك تم ما اراده المؤلف من الكلام على اثبات علم الله عز وجل. يعني تتمة ما يتعلق بالقدر ان ان يضيف الانسان الى - [01:04:14](#)

ايمانه بعلم الله السابق وكتابته لهذا العلم ان يضيف الى ذلك الاعتقاد الجازم بمشيئة الله النافذة فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا راد لما قضى - [01:04:39](#)

الله تعالى يشاء والعبد يشاء ولا يكون الا ما يشاء الله وايماننا بمشيئة الله السابقة لا يعني نفي المشيئة عن العبد فان العبد له مشيئة والرب له مشيئة لكن مشيئة العبد خاضعة تابعة لمشيئة الرب لقول الله تعالى لمن شاء - [01:05:00](#)

منكم ان يستقيم. وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. فبهذا يجري الرد على الجبرية الذين انكروا ان يكون للعبد مشيئة. فقد اثبتها الله. فقال لمن شاء منكم وفيه الرد على القدرية الذين انكروا نفاذ مشيئة الله في اعمال العباد من الطاعات والمعاصي لقوله وما

تشاؤون الا ان - [01:05:22](#)

ان شاء الله رب العالمين. والمرتبة الرابعة من مراتب القدر الاعتقاد الجازم بان الله خالق كل شيء لا يخرج شيء عن خلقه. الله خالق كل شيء. وخلق كل شيء فقدره تقديرا - [01:05:47](#)

وذلك يشمل ذوات الاشياء وصفاتها وحركاتها وبالتالي فالخلق واعمالهم طاعاتهم ومعاصيهم كلها من خلق الله عز وجل. وكونها من خلق الله لا يمنع ان تكون كسب لهم لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت - [01:06:02](#)

وكل ما شبهت به القدرية او الجبرية مردود بنطاق الكتاب وصحيح السنة وبالنظر الصحيح. وبسط هذا يطول فيما اشرنا اليه كفاية ان شاء الله. وصلى الله على نبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:06:23](#)